

المحرر الوجيز

@ 311 @ مضمرة ورويت أيضا عن ابن عباس وقرأ الأعمش إزرا تتخذ بكسر الهمزة وسكون الزاي دون ألف توقيف و ! 2 2 ! مفعولان وذكر أن آزر أبا إبراهيم كان نجارا محسنا ومهندسا وكان نمرود يتعلق بالهندسة والنجوم فحطى عنده آزر لذلك وكان على خطة عمل الأصنام تعمل بأمره وتدبير ويطبع هو في الصنم بختم معلوم عنده وحينئذ يعبد ذلك الصنم فلما نشأ إبراهيم ابنه على الصفة التي تأتي بعد كان أبوه يكلفه بيعها فكان إبراهيم ينادي عليها من يشتري ما يضره ولا ينفعه ويستخف بها ويجعلها في الماء منكوسة ويقول اشربي فلما شهر أمره بذلك وأخذ في الدعاء إلى الله تعالى قال لأبيه هذه المقالة و ! 2 2 ! في هذا الموضع يشترك فيها البصر والقلب لأنها رؤية قلب ومعرفته وهي مترتبة على رؤية بصر و ! 2 2 ! بمعنى واضح ظاهر وهو من أبان الشيء إذا ظهر ليس بالفعل المتعدي المنقول من بان يبين . قال القاضي أبو محمد ويصح أن يكون المنقول ويكون المفعول مقدرًا تقديره في ضلال مبين كفركم وقيل كان آزر رجلا من أهل كوثا من سواد الكوفة قال النقاش وبها ولد إبراهيم عليه السلام وقيل كان من أهل حران وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية المتقدمة تقضي بهداية إبراهيم عليه السلام والإشارة هنا بذلك هي إلى تلك الهداية أي وكما هديناه إلى الدعاء إلى الله وإنكار الكفر أريناه ملكوت و ! 2 2 ! لفظها الاستقبال ومعناها المضي وحكى المهدوي أن المعنى وكما هديناك يا محمد فكذلك نري إبراهيم .

قال القاضي أبو محمد وهذا بعيد إذ اللفظ لا يعطيه و ! 2 2 ! هنا متعدية إلى مفعولين لا غير فهي إما من رؤية البصر وإما من أرى التي هي بمعنى عرف ولو كانت من أرى بمعنى أعلم وجعلنا أعلم منقولة من علم التي تتعدى إل مفعولين لوجب أن تتعدى أرى إلى ثلاثة مفاعيل وليس كذلك ولا يصح أن يقال إن الثالث محذوف لأنه لا يجوز حذفه إذ هو الخبر في الجملة التي يدخل عليها علمت في هذا الموضع وإنما هي من علم بمعنى عرف ثم نقلت بالهمزة فتعدت إلى مفعولين ثم جعلت أرى بمنزلتها في هذه الحال وهذه الرؤية قيل رؤية البصر وروي في ذلك أن الله عز وجل فرج لإبراهيم السماوات والأرضين حتى رأى ببصره الملكوت الأعلى والملكوت الأسفل فإن صح هذا المنقول ففيه تخصيص لإبراهيم عليه السلام بما لم يدركه غيره قبله ولا بعده وهذا هو قول مجاهد قال تفرجت له السماوات والأرضون فرأى مكانه في الجنة وبه قال سعيد بن جبير وسلمان الفارسي وقيل هي رؤية بصر في ظاهر الملكوت وقع له معها من الاعتبار ورؤية القلب ما لم يقع لأحد من أهل زمنه الذين بعث إليهم قاله ابن عباس وغيره ففي هذا تخصيص ما على جهة التقييد بأهل زمنه وقيل هي رؤية قلب رأى بها ملكوت السماوات

والأرض بفكرته ونظره وذلك ولا بد متركب على ما تقدم من رؤيته ببصره وإدراكه في الجملة بحواسه .

قال القاضي أبو محمد وهذان القولان الأخيران يناسبان الآية لأن الغاية التي نصبت له إنما هي أن يؤمن ويكون من جملة موقنين كثرة والإشارة لا محالة إلى من قبله من الأنبياء والمؤمنين وبعده واليقين يقع له ولغيره بالرؤية في ظاهر الملكوت والاستدلال به على الصانع والخالق لا إله إلا هو و ! 2 2 ! بناء مبالغة كجبروت ورهبوت ورحموت وقال عكرمة هو ملكوتي باليونانية أو بالنبطية وقرأ ملكوث بالثاء مثلثة وقرأ أبو السمال ملكوت بإسكان اللام وهي لغة و ! 2 2 ! بمعنى الملك والعرب تقول لفلان ملكوت